

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

Mutual Dependence In Security Risk Management

"Combating Terrorism as A Model"

- الدكتور: زمن ماجد عودة.¹

- الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، بغداد، العراق.

تاريخ النشر: 2024/11/27

تاريخ القبول: 2024/11/11

تاريخ الاستقبال: 2024/10/09

- ملخص:

تحمل الاعتمادية المتبادلة التي تميز بها النظام العالمي في القرن الحالي نمطين: النمط السلبي اذ نلاحظ عند تعرض دولة ما في العالم إلى هجمات إرهابية سرعان ما تنتشر تداعياتها السلبية إلى الدول الاخرى، الأمر الذي جعل من ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية لما تحمل من مخاطر أمنية عالمية. اما النمط الآخر وهو النمط الإيجابي ناتج من لجوء دول العالم إلى التعاون والاعتماد على بعضها البعض لإدارة المخاطر ووضع حد لتمدد التنظيمات الإرهابية، وقد تمثل ذلك في الاعتماد على عدة آليات لإدارة مخاطر الإرهاب في عالمنا المعاصر .

الكلمات المفتاحية: الاعتماد الأمني، الإدارة، المخاطر الأمنية، الارهاب، الاستراتيجيات الأمنية، النظام العالمي.

- **Abstract :**

The interdependence that characterized the global system in the current century bears two patterns: the negative pattern, as we notice when a country in the world is exposed to terrorist attacks, its negative repercussions quickly spread to other countries, which made the phenomenon of terrorism a global phenomenon because of its global security risks. As for the other pattern, which is the positive pattern, resulting from the resort of the countries of the world to cooperation and reliance on each other to manage risks and put an end to the expansion of terrorist organizations, this has been represented in relying on several mechanisms to manage the risks of terrorism in our contemporary world.

Keywords: Security dependence, Management, Security risks, Terrorism , Security strategies, Global world.

¹ - البريد الإلكتروني: Zaman23@uomustansiriyah.edu.iq

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

المقدمة:

أن تعرض دول العالم في العقود الأخيرة إلى هجمات إرهابية ممنهجة، تحمل تداعيات أمنية خطيرة على النظام العالمي أجمع. وتدارك الدول أن الحد من تلك الهجمات ومكافحة الإرهاب لا يتم بتدابير فردية من قبل دولة واحدة أو دولتين، وإنما من خلال اتخاذ تدابير جماعية مشتركة بين مختلف دول العالم؛ ومن هنا كان لابد من توظيف الاعتماد المتبادل ولاسيما الاعتماد الأمني كأساس لإدارة انتشار المخاطر الأمنية التي تحدد بالعالم ولاسيما المخاطر الناتجة من انتشار الشبكات الإرهابية.

عن طريق اعتماد الدول على بعضها البعض في تحديد مكامن الخطر، وتشخيص مواطن الضعف التي تسبب عدم القدرة على مواجهة المخاطر، ووضع الخطط والاستراتيجيات والآليات الأمنية من قبل الدول للاستجابة للمخاطر، ومن ثم تقييم الاستراتيجيات والتحالفات والاعتمادية الأمنية من حيث مدى قدرتها وفعاليتها في التصدي للهجمات ودرء الخطر عن دول العالم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في توظيف الاعتماد الأمني المتبادل لإدارة المخاطر الناجمة من انتشار الإرهاب في العالم، بالشكل الذي يضمن إدارته ومنع تفاقمه وانتشاره إلى الدول الأخرى في المستقبل.

مشكلة البحث:

يعالج البحث المشكلة الآتية: " على الرغم من القدرات والامكانيات العسكرية والأمنية التي تمتلكها بعض الدول والاجراءات الفردية التي تتبعها لدراء الإرهاب، إلا انها لا يمكن أن تنجح في ادارة مخاطر الارهاب إلا بالتنسيق والشراكة مع الدول الإقليمية والدولية، وذلك عن طريق توظيف الاعتماد الأمني المتبادل مابين مختلف الدول، و وضع استراتيجيات وآليات مشتركة لإدارة المخاطر الأمنية ولاسيما مخاطر الإرهاب العالمي ".

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها: " للاعتماد الأمني دوراً في إدارة المخاطر الأمنية الناتجة من الأعمال الإرهابية، اذ كلما ازداد الاعتماد الأمني المتبادل بين دول العالم كلما تم درء وإدارة المخاطر الإرهابية بشكل أدق وأسرع. وكلما قل الاعتماد الأمني المتبادل بين الدول كلما ازداد انتشار المخاطر الأمنية الإرهابية في أنحاء العالم ".

منهج البحث:

تم الاعتماد في البحث على منهجين أساسيين: **المنهج التحليلي** لتحليل الاعتماد الأمني وبيان دوره في إدارة المخاطر الأمنية الإرهابية، و**المنهج الاستقرائي** في الانطلاق من الجزء إلى الكل للتوصل إلى النتائج المرجوة.

هيكلية البحث:

للتحقق من صحة الفرضية تم تقسيم البحث إلى محورين أساسيين وهما:-

المحور الأول: الاعتمادية في إدارة المخاطر الأمنية.

المحور الثاني: إدارة مخاطر الإرهاب العالمي في ظل الاعتماد الأمني.

المحور الأول: الاعتمادية في إدارة المخاطر الأمنية.

يتميز النظام العالمي في القرن الحالي بميزة التجانس بين وحداته، إذ لا يمكن لأي دولة أن تعيش بشكل منعزل عن الدول الأخرى، وأن أمن كل دولة من الدول أصبح مرتبطاً بأمن الدول الأخرى في المحيط الإقليمي والدولي، ولا سيما بعد ظهور التهديدات الأمنية الهجينة، وانتشار الفواعل المسلحة من غير الدول والشبكات الإرهابية، الأمر الذي دفع الدول إلى الدخول في أنماط متعددة من التفاعلات المتبادلة و التحالفات الدولية والتعاون مع بعضها البعض لمواجهة المخاطر الأمنية ومن ثم لتحقيق الأمن والاستقرار العالمي⁽¹⁾.

كما أن التطورات التكنولوجية التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة أدت إلى تصغير العالم، وجعله أمام اعتمادية متبادلة مرتفعة⁽²⁾. والتي ينظر إليها ريتشارد روزكرانس على أنها القوة الرئيسة لتحسين العلاقات بين الدول؛ وذلك لدورها في نشر السلام ونبذ الحروب بين دول العالم، و تأسيس حكومة عالمية⁽³⁾.

كما يرى كل من روبرت كوهين وجوزيف ناي أن الاعتمادية المتبادلة في السياسة العالمية تشير إلى الوضعية التي تتميز بالتأثيرات المتبادلة بين الدول أو بين الجهات الفاعلة الأخرى من غير الدول، وهي تأثيرات غالباً ماتنشأ من التعاملات الدولية (ونحن برأينا نرى من بين هذا التعاملات هو كيفية العمل على إدارة المخاطر والتهديدات الأمنية الناتجة عن انتشار الشبكات الإرهابية والتنظيمات الإجرامية)⁽⁴⁾. من هنا أصبح العمل الجماعي المشترك واعتماد الدول على بعضها البعض ضرورياً؛ وذلك لأن التحديات التي يتعرض لها النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، تتطلب حلولاً منسقة، ومؤسسات قادرة على تنفيذ هذه الحلول، لغرض تأسيس نظام جديد قائم على اعتماد متبادل فعال حول القضايا المشتركة ولا سيما الأمنية، ومن ثم لكي يضمن الأمن والسلام للجميع⁽⁵⁾. وبذلك يشكل الاعتماد المتبادل حافزاً استراتيجياً عقلانياً للدول كي تستمر الدول في التعاون مع بعضها، كما يعد فرصة و وسيلة في ذات الوقت تلجأ إليها الاطراف التي تجمعهم مصلحة مشتركة لتحقيق هدف ما⁽⁶⁾.

ونتيجة لما يعانيه النظام العالمي من زيادة التهديدات والمخاطر الأمنية، وأن المخاطر لاتقف آثارها وتداعياتها على دولة محددة بل تشمل الدول الأخرى المجاورة، لذا لابد لدول العالم من توظيف الاعتمادية الدولية المتبادلة في مجال مواجهة وإدارة تلك المخاطر، من هنا سيتم التعرف على عملية تحليل إدارة المخاطر الأمنية، ومن ثم توضيح طبيعة ونوع العلاقة ما بين إدارة المخاطر الأمنية والاعتماد المتبادل في القرن الحادي والعشرين.

(1) للمزيد ينظر: عودة، زمن ماجد، الاعتمادية المتبادلة والأمن الإقليمي رابطة جنوب شرق آسيا "دراسة حالة"، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2020، ص 13.

(2) Rosecrance, Richard and Arthur Stein, *interdependence : myth or Reality*, world politics (26), NO(1), October, 1973, p1-p3.

(3) A. Baldwin, David, *interdependence and power : a conceptual analysis*, international organization (34), (4) Autumn, the university of Wisconsin system, 1980, p483.

(4) Keohane, Robert O. and Joseph S. Nye, *Complex interdependence*, in (understanding international Relations The value of Alternative Lenses), united states, 1999, p460.

(5) للمزيد ينظر : زكريا، فريد ، عالم ما بعد اميركا ، تر: بسام شيحا ، بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009 ، ص 18-ص 49 .

(6) ستيرلنغ فوكر ، جينيفر ، الليبرالية الجديدة ، في كتاب (نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع)، تحرير: تيم دان ، ميليا كوركي ، ستيف سميث ، تر: دينا الحضرا ، بيروت : المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، 2016 ، ص 303-ص 304 .

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

-عملية إدارة المخاطر الأمنية.

نلاحظ بصورة عامة أن المخاطر تشير إلى إمكانية حدوث خسائر؛ بسبب الانحراف بين النتيجة الفعلية والنتيجة المتوقعة. وأنها تفسر بإمكانية حدوث عواقب محددة، والتي عادة ما تكون عواقب سلبية في مواقف معينة، كما أنها تمثل حالة من عدم اليقين بشأن نتائج الإجراءات والأنشطة. وبذلك تعد المخاطر عملية تأثير عدم اليقين على الأهداف، قد يكون هذا التأثير فرصة إيجابية أو تهديداً سلبياً.⁽¹⁾

تمثل **المخاطر الأمنية** أعلى مستويات الخطر ضمن منظومة التحديات والتهديدات ونقاط الضعف في الدولة، والخطر هو محصلة التهديد، مضافاً إليه قابلية التعرض للخطر، هو التعرض للخسارة، أو الأذى، أو فقدان، وتعتمد نسبة الخطر على طبيعة الخطر نفسه، وعلى قيمة الأصول المعرضة للخطر في الوقت ذاته ⁽²⁾ . كما تعرف **المخاطر الأمنية** بأنها نتاج تفاعل التهديدات الأمنية مع نقاط الضعف الموجودة في الدولة والتداعيات المحتملة ⁽³⁾ .

الشكل رقم (1) يوضح أنواع المخاطر الأمنية



المخطط من إعداد الباحث. استناداً إلى: الخلي، هشام، حروب الجيل الرابع والأمن القومي فهم التغير في شكل الحرب، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2020، ص162.

نلاحظ أن المخاطر الأمنية يمكن أن تؤدي إلى تفكك الدولة، نتيجة لتفشي ظاهرة الصراعات المسلحة والتداعيات المترتبة عليها والتي تعد تهديد للوحدة الوطنية، أو بسبب ضعف الأجهزة الحكومية في بسط الأمن والنظام، ضعف الأداء الحكومي، غياب الأمن والاستقرار، وتدهور الحالة الاقتصادية للمجتمع، وتوقف عجلة التنمية، وبرز الانتماءات القبلية والدينية والهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، كلها تعد نقاط ضعف لقوة الدولة مما يجعلها معرضة للمخاطر. وهذا موضح في الشكل رقم (2)



المصدر: الخلي، هشام، حروب الجيل الرابع والأمن القومي فهم التغير في شكل الحرب، ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2020، ص163.

⁽¹⁾Wang,Peiqi ,YuWen, **Research on Security Risk Management Process**, Advances in Economics, Business and Management Research (AEBMR), volume 62, International Academic Conference on Frontiers in Social Sciences and Management Innovation,2019,p219.

⁽²⁾الخلي، هشام، المرجع السابق، ص161، ص162 .

⁽³⁾نفس المرجع السابق، ص162 .

الدكتورة: زمن ماجد عودة

اما عملية إدارة المخاطر الأمنية فأنها تعد عملية وقائية تتركز بالاساس على تحديد مخاطر الأمن المادي وإدارتها وتخفيفها إلى درجة معينة أو مستوى مقبول، تتضمن العملية عدة سياسات و استراتيجيات أمنية يجب اتباعها، والتي تؤدي إلى إجراءات ملموسة حول كيفية إجراء تقييمات المخاطر أو عمليات الإخلاء، ويتم دعمها من خلال عدة إجراءات مؤسسية⁽¹⁾.

فضلاً عن ذلك، هي عملية متكررة تتكون من عدة خطوات لتحقيق التحسين المستمر في عملية صنع القرار ومعالجة المخاطر⁽²⁾. تتمثل في تحديد المخاطر وتحليلها والإبلاغ عنها وقبولها أو تجنبها أو نقلها أو السيطرة عليها إلى مستوى مقبول مع الأخذ في الاعتبار التكاليف والفوائد المرتبطة بالإجراءات التي تم اتخاذها⁽³⁾. تهدف العملية إلى القضاء على المخاطر الخفية، ومقاومة تهديد التدابير والتدابير المضادة، ومنع المخاطر الأمنية وتجنبها، والسيطرة عليها إلى أدنى مستوى لتحقيق أقصى قدر من الأمن⁽⁴⁾.

كما تعد إدارة المخاطر الأمنية واحدة من أكثر الأساليب المفضلة في إدارة الأمن المعاصر؛ وذلك لارتباط جميع أنواع المخاطر بشكل أو بآخر بالأمن. تمثل مخاطر إدارة أمن المعلومات المتعلقة بالأمن جزءاً كبيراً من مجموع المخاطر بأكملها⁽⁵⁾.

الشكل رقم (3) يوضح الخطوات الرئيسة لإدارة المخاطر الأمنية



المخطط من إعداد الباحث. استناداً إلى: الجبوري، جمال محمود سامي، إدارة المخاطر الامنية اثناء التدخل الانساني في حالة النزاعات المسلحة (دليل لكافة المنظمات الانسانية)، جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد، 2016، ص 21.

⁽¹⁾Security Risk Management Assessing Decision-Making Processes in Local and International Humanitarian NGOs, ICVA, May 2020,P5.

⁽²⁾Government Guideline On Cyber Security ،Sacsf Guideline 8.0-Security risk management،Government of South Australia,Department of the premier and cabinet,2023.p3. <https://www.security.sa.gov>.

⁽³⁾ Risk Management Fundamentals, Homeland Security Risk Management Doctrine ,April 2011,p8.

⁽⁴⁾Wang,Peiqi,YuWen , op.cit , p220.

⁽⁵⁾Szmit,Maciej, Security Management And Risk Management Approach In Cybersecurity And Information Security Management, medzinárodná vedecká konferencia Riešenie krízových situácií v špecifickom prostredí, Fakulta bezpečnostného inžinierstva ŽU, Žilina, 20. - 21. máj 2015,p651

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

تعتمد عملية إدارة المخاطر الأمنية على عدة استراتيجيات أمنية. وهي الآتي⁽¹⁾ :-

- 1- استراتيجية القبول: تعمل على تقليل المخاطر عن طريق تغيير التهديد.
 - 2- استراتيجية الحماية: تعمل على تقليل المخاطر لغرض تقليل التعرض للتهديد عن طريق اتخاذ إجراءات متمثلة في توفير التدريب، وتحديث التدابير الأمنية.
 - 3- استراتيجية الردع: تعمل على تقليل المخاطر عن طريق احتواء التهديد بالتهديد المضاد.
- لتوضيح طبيعة ونوع العلاقة ما بين إدارة المخاطر الأمنية والاعتمادية المتبادلة. يتضح لنا الآتي :-
1. أن المخاطر الأمنية لا تقف عند دولة واحدة، وإنما سرعان ما تنتشر إلى الدول الأخرى، وتحمل تأثيرات وتداعيات سلبية على النظام العالمي بأسره.
 2. أن عملية إدارة المخاطر الأمنية تتكون من عدة مراحل، وتحتاج إلى وضع خطط واستراتيجيات على مستوى عالي، ولو نظرنا بدقة لرأينا أن هذه العملية تحتاج إلى جهود دولية من قبل عدة دول وليس دولة واحدة.
 3. يمكن توظيف خاصية الاعتماد المتبادل بين الدول لمواجهة المخاطر والتهديدات الأمنية التي تعصف بالنظام العالمي.
 4. نرى كلما كانت الاعتمادية المتبادلة متينة بين الدول، كلما كانت عملية إدارة المخاطر الأمنية أكثر نجاحاً وسرعة وأقل تكلفة.
- وكلما كانت الاعتمادية المتبادلة ضعيفة بين الدول، كلما كانت عملية إدارة المخاطر الأمنية أقل نجاحاً وأكثر تكلفة.
- من هنا يمكن القول: أن هناك علاقة ترابطية وثيقة بين الاعتماد المتبادل وإدارة المخاطر الأمنية، وأن نوع هذه العلاقة بانها (علاقة طردية).
- وللبرهنة على طبيعة ونوع العلاقة، سيتم التعرف على الاعتمادية الأمنية المتبادلة ودورها في إدارة المخاطر ومكافحة الشبكات الإرهابية على مستوى العالم في المحور الثاني

⁽¹⁾ Security Risk Management Toolkit: Strategies, Guide European Interagency Security Forum ,Cornerstone OnDemand Foundation,2019,p8-p9.

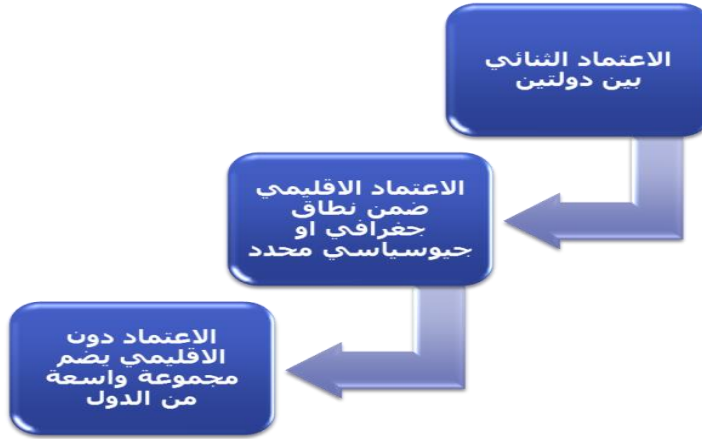
الدكتورة: زمن ماجد عودة

المحور الثاني: إدارة مخاطر الإرهاب العالمي في ظل الاعتماد الأمني.

يشكل الإرهاب تهديداً كبيراً على الأمن العالمي، ويمثل قضية عالمية تتطلب اعتماداً أمني واسع النطاق. قائم على نهج العمل المشترك يجمع بين التدابير القسرية والتدابير الدفاعية الوقائية بين دول العالم جمعاً لمواجهة والتصدي له .

الشكل رقم (4)

يوضح مستويات الاعتماد الأمني لإدارة مخاطر الإرهاب



الشكل من إعداد الباحث . استناداً إلى :

Sours: Ejova, Cristina, *International cooperation for countering terrorism within the UN: theoretical-empirical aspects*, CES Working Papers – Volume XV, Issue 2, 2023, p180 .

من هنا سيتم التعرف على اهم الآليات الاعتماد الأمني المتبعة من قبل دول لإدارة مخاطر الإرهاب و وضع حد لانتشار الهجمات الإرهابية و تمدد التنظيمات الإرهابية في العالم . والتي تمثلت في الآتي:-

أولاً: إعداد استراتيجية لمكافحة الإرهاب:

في إطار الاعتماد الأمني لإدارة مخاطر الإرهاب تم إعداد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب في عام ٢٠٠٦، تؤكد تلك الاستراتيجية على إتباع نهج شامل لمكافحة الإرهاب بمساهمة متنوعة من الهيئات الإقليمية ودون الإقليمية. هذه الاستراتيجية تعمل على تسهيل تبادل الخبرات والمعلومات بين الخبراء الدوليين الحكوميين وغير الحكوميين، تبادل الممارسات الوطنية الجيدة والدروس المستفادة. تجمع هذه الاستراتيجية بين التدابير القسرية والتدابير الناعمة⁽¹⁾ . وتعد بمثابة آلية عالمية لتعزيز القدرات المحلية والاقليمية والدولية لادارة مخاطر الإرهاب، التزمت الدول بموجبها اتخاذ إجراءات عملية مستمرة بشكل فردي وجماعي في مواجهة الإرهاب⁽²⁾. وتعتمد على عدة ركائز أساسية. موضحة ادناه في الشكل رقم (5) .

⁽¹⁾ Rosand ,Eric, Alistair Millar, Jason Ipe ,Michael Healey, op.cit,p6.

⁽²⁾ رجب، إيمان، الخبرات الدولية في مكافحة الارهاب ، دراسات استراتيجية ومستقبلية ، العدد (39) ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2018، ص 19 .

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

التدابير اللازمة لمعالجة الظروف المؤدية إلى الإرهاب : (الدبلوماسية الوقائية) تعمل على معالجة الصراعات الطويلة ، انعدام سيادة القانون ، انتهاكات حقوق الإنسان ، التمييز العرقي والقومي والديني ، والاستبعاد السياسي ، والتهميش ، غياب الحكم الرشيد ، العمل على منع الصراعات الإقليمية وغير الإقليمية التي تؤدي إلى تغذية الإرهاب.

تدابير منع الإرهاب ومكافحته : قيام الممثلين الإقليميين بعمليات رصد وتعزيز تنفيذ تدابير مكافحة الإرهاب الوقائية ، من خلال العمل على وضع نظام موحد لمكافحة الإرهاب السماح للتعاون القضائي ، إنفاذ القانون ومحاكمة المشتبه بهم ، العمل على تعزيز التنسيق والتعاون المشترك في مكافحة الجرائم المرتبطة بالإرهاب.

التدابير بناء القدرات الدول على منع ومكافحة الإرهاب وتعزيز دور منظومة الأمم المتحدة

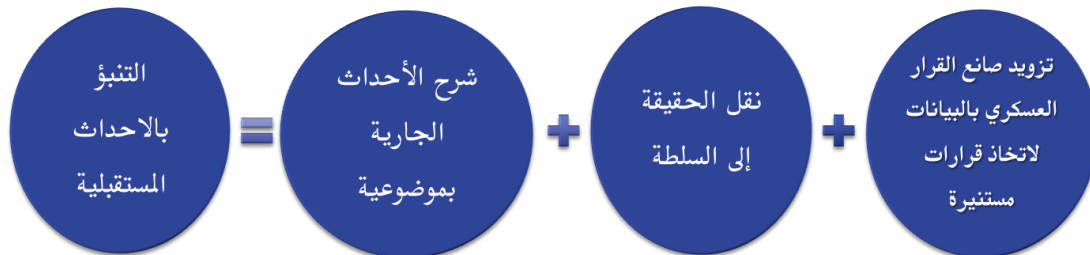
التدابير الرامية إلى ضمان احترام حقوق الإنسان للجميع وسيادة القانون كأساس للحرب ضد الإرهاب

الشكل من إعداد الباحث . استناداً إلى :

Sours: Rosand ,Eric,Alistair Millar, Jason Ipe Michael Healey, *The UN Global Counter-Terrorism Strategy and Regional and Subregional Bodies :Strengthening a Critical Partnership*, Center on Global Counterterrorism Cooperation ,October,2008,p6-p8.

ثانياً: الاعتماد الأمني الاستخبارتي :

تعد آلية تبادل المعلومات الاستخباراتية الأمنية ما بين الدول لإدارة مخاطر الإرهاب من أهم الآليات في القرن الحادي والعشرين. إذا أن التبادل الاستخبارتي له دوراً كبيراً في درء التهديدات والمخاطر الأمنية ولاسيما المتعلقة بالتصدي ومواجهة التنظيمات الإرهابية بسبب طبيعة الإرهاب العابرة للحدود الوطنية. وفي المجال الاستخبارات أشار الجنرال الصيني صن تزو في كتابه فن الحرب إلى ضرورة توظيف الاستخبارات في وقت الحرب والسلم على حد سواء، إذا أكد على أهمية توظيف شبكة من الجواسيس للحصول على المعلومات الاستخباراتية حول القدرات العسكرية للعدو ونواياه⁽¹⁾. نلاحظ أن تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الدول العالم لا يدخل في إطار العمل السري بل في إطار تبادل المعلومات لمساعدة الدول على تحقيق عدة أهداف لاتستطع أن تحققها بمفردها بالشكل الذي يضمن مصالح الأطراف المشتركة⁽²⁾. ونظراً لأهمية الاستخبارات يكمن دورها الاساسي كما موضح ادناه في الشكل رقم (6)



(1) منصور، شادي عبد الوهاب ، الدراسات الأمنية الدولية البعد الخفي في إدارة السياسة الخارجية ، المرجع السابق ، ، ص6-ص16.

(2) المرجع نفسه ، ص165 .

الدكتورة: زمن ماجد عودة

الشكل من إعداد الباحث، استناداً إلى: منصور، شادي عبد الوهاب، الدراسات الأمنية الدولية البعد الخفي في إدارة السياسة الخارجية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2023، ص165.

هناك عناصر أساسية تحفز الدول للجوء إلى الاعتماد الأمني الاستخباراتي. وهي الآتي⁽¹⁾:-

1. الكلف المتزايدة للعمليات الاستخباراتية.
 2. قدرة بعض الخدمات الاستخباراتية للعمل بشكل أفضل في مناطق أو مواقع معينة.
 3. حاجة الاستخبارات إلى تعاون تكنولوجي واسع النطاق في مجال الاتصالات والاقمار الصناعية.
- وفي إطار الاعتماد الاستخباراتي جاء قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٢٢ ليؤكد على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تبادل المعلومات وتعزيز الاعتماد الأمني في مسائل مكافحة الإرهاب. معتمدة على توفر الثقة المتبادلة مابين الدول فيما يخص تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتوفير قنوات اتصال آمنة، وضمان حماية المعلومات السرية والحساسية مع الالتزام الدول بوجود آليات و وسائل حماية مناسبة في إطارها القانونية و المؤسسية لحماية المعلومات المشتركة بين الدول من الخروقات الأمنية⁽²⁾؛ لغرض تبادل الخبرات الأمنية على أساس الشراكات الموثوقة، وبناء بيئة تدعم تبادل المعلومات عبر المستويات الحكومية ، والقطاع الخاص والحلفاء الأجانب في المجالات الأمنية كافة⁽³⁾. ومن ثم إيجاد منصة للتعاون المثمر والتحليل العملي وتبادل التجارب والخبرات، لتحديد نهج مبتكر وشامل في إدارة مخاطر التنظيمات الإرهابية⁽⁴⁾ .
- نلاحظ أن الاعتماد الأمني الاستخباراتي يعد احدى السبل الأساسية لتوسيع القدرات الأمنية للدول لما له من دور في جمع المعلومات وتحليلها وبناء منظومة اتصالات فعالة وأمنة بين الدول، لا تهدف إلى التصدي للتهديدات المشتركة فحسب بل إلى إنشاء تعاون طويل الأمد في المجالات الأمنية والعسكرية للاستفادة منه في أوقات الأزمات⁽⁵⁾.
- وفي إطار الاعتماد الاستخباراتي وتبادل المعلومات بين دول العالم على سبيل المثال نلاحظ التعاون العسكري الاستخباراتي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للتصدي لتنظيم القاعدة وتنظيم داعش الإرهابي⁽⁶⁾ . اضافة إلى تبادل المعلومات بين الأعضاء الاتحاد الأوروبي، والعمل على إنشاء قواعد بيانات وأنظمة معلوماتية لحماية الحدود والأمن الداخلي من التنظيمات الإرهابية⁽⁷⁾. وتعزيز الاعتماد المعلوماتي وفتح

⁽¹⁾Shpiro ,Shlomo, *The Communication of Mutual Security:Frameworks for European-Mediterranean Intelligence Sharing*, Department of Political Studies, Bar-Ilan University,2001,p5.

⁽²⁾Kao ,Kathleen, Jean- Paul Laborde.el at, *International Cooperation in Combating the Financing of Terrorism* , in book(Countering the Financing Of Terrorism Good Practices to Enhance Effectiveness) , Editor :Chady el Khoury, International Monetary Fund, Washington, DC,2023,p155-p156.

⁽³⁾ *National Strategy For In Formation Sharing ,Successes and Challenges In Improving Terrorism-Related Information Sharing*, October ,2007,p1.

⁽⁴⁾Ejova ,Cristina,op.cit,p1.

⁽⁵⁾Shpiro ,Shlomo,op.cit, p35,p37,p42.

⁽⁶⁾Mansour-Ille,Dina, *Counterterrorism policies in the Middle East and North Africa: A regional perspective* , *International Review of the Red Cross* , Cambridge University Press on behalf of the ICRC, 2021, p675.

⁽⁷⁾Lopatka ,Reinhold, *The Fight against Terrorism and the Focus of Inter-Parliamentary Cooperation and the United Nations*, Nr. 9 EN , Austrian Institute for European and Security Policy, September 2019 ,p13.

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

قنوات للتعاون بين دول الاتحاد الأوروبي ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجال تعقب معاقل الإرهاب و جمع المعلومات عن الإرهابيين الأجانب (1) .

فضلاً عن ، قيام العديد من المنتديات الإقليمية و الدولية بتوفير منصات لتبادل المعلومات للدعم التحليلي والعملياتي عن طريق تحديد الروابط بين القضايا ذات الصلة وتنسيق التحقيقات وتوفير الخبرة الفنية لارسال واستقبال الرسائل في جميع أنحاء العالم(2). وفي هذا المجال قام الانترنت بتطوير مشروع يسمى بـ الأمازون تشارك فيه ٢٣ دولة ، يركز المشروع على تحديد أعضاء التنظيمات الإرهابية النشطة ، و جمع المعلومات عن الجماعات والشخصيات الرئيسة المتورطة في الأنشطة الإرهابية عبر الإقليمية ، و تحليل وجمع المعلومات المتعلقة بتهريب الأسلحة وطرق التمويل تلك التنظيمات(3).

ثالثاً: الاعتماد المتبادل لمنع تمويل الإرهاب :

يشكل الاعتماد المتبادل أداة لاغنى عنها عند مكافحة تمويل التنظيمات الإرهابية ، وفي هذا المجال يتعقب المجتمع الدولي مصادر تمويل الإرهاب لإحباط محاولة الإرهابيين للحصول على اموال تساعد على البقاء والاستمرار في نشاطاتهم الإجرامية ، كما تسعى الدول إلى تعزيز الاعتماد الدولي فيما بينها لتجفيف مصادر تمويل الإرهاب ، نظراً لخطورة جرائم تمويل الإرهاب وعدم اقتصار المخاطر الناجمة على دولة دون أخرى الأمر الذي جعل من الاعتماد المتبادل ضرورة أمنية ملحة تتطلبها طبيعة المرحلة لوضع حد لتلك العصابات الإرهابية(4) .

وفي هذا الاطار تم عقد اتفاقية لقمع تمويل الإرهاب عام 1999، إلزمت الاتفاقية الدول الموقعة عليها اتخاذ كافة الإجراءات المطابقة مع التشريعات الوطنية لتحديد واكتشاف وتجميد وحجز أي أموال ومتحصلات استعملت أو وجهت لارتكاب أي أعمال أو نشاطات إرهابية ، وكيفية التعرف على هذه الأموال ومصادرتها أو اقتسامها وتعويض الضحايا في الدولة الواحدة وبين دولتين أو أكثر والتحقق في القضايا ذات العلاقة(5). كما أصدر مجلس الأمن قرار رقم ١٣٧٣ بشأن منع الدعم المالي للجماعات الإرهابية ، وتجميد الأصول المملوكة للإرهابيين(6). وأصدر قرار رقم ٢٤٦٢ المخصص لمنع وقمع تمويل الإرهاب الذي يؤكد على تحديد الأصول المالية وتجميدها ومصادرتها وتقاسمها وتوفير المعلومات المتعلقة بشأن غسيل الاموال وتمويل الإرهاب ، وتطبيق مبدأ التجريم المزدوج وتجميد وحجز مصادرة الأموال(7) .

(1) رجب ، إيمان ، المرجع السابق ، ص48.

(2) Kao ,Kathleen, Jean- Paul Laborde.el at,op.cit,p172.

(3) Rosand ,Eric, Alistair Millar, Jason Ipe , **Implementing the UN Global Counter-Terrorism Strategy in the Latin America and Caribbean Region** ,Center on Global Counterterrorism Cooperation ,September 2008,p24 .

(4) بشير ، هشام ، التعاون الدولي والإقليمي في مكافحة تمويل الإرهاب ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، القاهرة ، العدد ٧٣ ، ٢٠١٧ ، ص540- ص558 .

(5) المرجع نفسه ، ص561 .

(6) Gahr Store,Jonas, **Foreign Policy Strategy For Combating International Terrorism, September ,2006, p10.**

(7) Kao ,Kathleen, Jean- Paul Laborde.el at,op.cit,p155,p156,p162.

الدكتورة: زمن ماجد عودة

فضلاً عن ، قيام الدول بالاعتماد على بعضها البعض في مسألة تفتيش النقاط الحدودية والمطارات للكشف عن تدفق الأموال في القطاعات غير الرسمية بما في ذلك تهريب الأموال النقدية عبر الحدود لتمويل الإرهاب وغسيل الأموال ، وتبادل المعلومات التكتيكية بشكل مباشر مع المؤسسات المالية ، لتحديد وتتبع المعلومات حول شبكات تمويل الإرهاب ، وتنسيق الأعمال التخريبية المشتركة ، تقديم مساعدة في مجال بناء القدرات ، وفرض عقوبات على عدة كيانات منتمة إلى تنظيم القاعدة وداعش في منطقة الشرق الأوسط⁽¹⁾.

قيام الاتحاد الأوروبي بالتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية لإتخاذ التدابير من أجل الحد من تمويل الإرهاب واعتماد توجيهات مكافحة غسيل الأموال ، تنظيم تداول النقد وتمويل المنصات الرقمية ، واتخاذ إجراءات تتعلق بوحدات الاستخبارات المالية وآليات الفعالة لتجميد الأموال في أوروبا ، والتسجيل المركزي للحسابات المصرفية وتحسين السيطرة على جوانب المدفوعات المجهولة لاسيما المدفوعات الالكترونية وتصاريح تصدير السلع ، وتخصيص الأموال النقدية لشرائها⁽²⁾ .

كما شاركت كل من إيطاليا و الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية استناداً إلى استراتيجية مكافحة تمويل الإرهاب في المجموعة المالية لمكافحة تمويل تنظيم داعش ، اذا فرضت إيطاليا عقوبات مالية جديدة من أجل الحد من التدفقات المالية التي تتجذّر نحو داعش ، وعملت على تعزيز التدابير المالية الدولية لمكافحة الإرهاب و وقف غسيل الأموال ، وانشاء أنظمة لتبادل المعلومات المالية ، و دعم المؤسسات المصرفية واطرها التنظيمية في البلدان التي يسيطر عليها داعش . وفي جانب مكافحة تمويل داعش أوضح وزير المالية الفرنسي ميشيل سابان في عام ٢٠١٥ " أن مكافحة الإرهاب تتحقق قبل كل شيء من خلال مكافحة تمويله " يتم التحقق من جانب جمع الأموال والتدفقات المالية ومراقبة الكمارك مما يساعد في التعرف على الإرهابيين وتحركاتهم وشبكاتهم كما تم تنفيذ سياسات جديدة مثل تخفيض المعاملات المدفوعة وغيرها، واستعمال قانون العقوبات ووضع تحويلات رأس المال تحت رقابة صارمة وتجميد ومصادرة الأصول المالية للإرهابيين⁽³⁾ .

ولمنع تمويل داعش عملت مجموعة العمل الدولية بتتبع تدفق الأموال إلى العراق وسوريا، باستعمال آليات تحويل الأموال المختلفة بين داعش في العراق وسوريا وفروعها في العالم، وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي التي تمنع تقديم الدعم المالي لداعش، بما في ذلك دفع الفدية لإطلاق سراح الرهائن والاتجار غير المشروع، وتقليص قدرة داعش على الاستفادة من آبار النفط، بإستهدفت ٢٥ بئر نفطي ، وتدمير ملايين الدولارات. كما قام التحالف الدولي بالتنسيق مع الحكومة العراقية لمنع داعش من إستعمال نظامها المالي وذلك بفك ارتباط ٩٠ فرع مصرفي في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم⁽⁴⁾ .

⁽¹⁾ Ibid, p173-p176.

⁽²⁾ IN-Depth Analysis The Financing Of The 'Islamic State' in Iraq and Syria (ISIS), Directorate-General For External Policies Policy Department, European Union, 2017, p19.

⁽³⁾ Ibid, p20-21.

⁽⁴⁾ رجب، إيمان، المرجع السابق ، ص 39 .

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

رابعاً : دور حلف شمال الأطلسي في إدارة مخاطر التنظيمات الإرهابية.

تشغل التهديدات الإرهابية حيز كبير في الحوارات الأمنية لحلف الشمال الأطلسي، اذ عدت الحرب ضد الإرهاب القضية الأمنية الأولى. لذا عمل الحلف على توجيه قدراته العسكرية والسياسية نحو هدف مكافحة الشبكات الإرهابية والتحديات الناشئة ذات الصلة، و قام الحلف بتوسيع النطاق الجغرافي والعملياني لانشطته بشكل كبير لتشمل مختلف دول العالم ⁽¹⁾. وتغيير سياسته تغييراً جذرياً على مستويين وهما الآتي⁽²⁾:-

1- مستوى المفاهيم: قام الحلف بطرح مفهوم الارهاب كمفهوم استراتيجي جديد على رأس اجندته الأمنية.

2- مستوى الأدوار: أنتقل عمل الحلف من المستوى الإقليمي إلى المستوى العالمي وبذلك تحول الحلف إلى منظمة أمنية عالمية.

فضلاً عن توجه الحلف نحو الدفاع الجماعي المشترك عند تعرض أي دولة من دول الحلف إلى عمل إرهابي، وقيام الحلف بتقديم الدعم الأمني لبقية دول العالم من خارج الحلف وتعزيز الوقاية لتجنب الهجمات الإرهابية ووضع حد لتمدها ⁽³⁾.

كما لعب الحلف دوراً كبيراً في إدارة مخاطر الإرهاب عن طريق العمل على اصدار المبادئ التوجيهية التي أقرها رؤساء الدول وحكومات الناتو في عام 2012 ، اذا نلاحظ قيام الحلف بدعم جهود الحلفاء الدولية و تنسيق وتعزيز جهوده في مكافحة الإرهاب . يركز الحلف على ثلاثة مجالات رئيسة وهي " الوعي بالتهديد، القدرة على المواجهة، المشاركة مع الشركاء والمنظمات الدولية"⁽⁴⁾.

يسعى الحلف إلى تعزيز تواصله وتعاون مع الدول الشريكة والمنظمات الدولية لإدارة مخاطر الإرهاب عن طريق التحليل المعزز للتهديد ، إجراء المزيد من المشاورات وتطوير القدرات المناسبة ،ضمان الوعي المشترك بالتهديد الإرهابي ونقاط الضعف بين الحلفاء والشركاء ، تعزيز الفهم المشترك لدوره في مكافحة الإرهاب كجزء من جهد دولي واسع من خلال الاتصالات واستراتيجيات التدريب والتخطيط والتعليم الدفاعي ودعم العمليات ، مواجهة التهديدات غير المتماثلة في الرد على الإرهاب ،التعاون العلمي التكنولوجي للكشف عن المواد الخطرة والتأهب لحالات الطوارئ ، التخطيط لإدارة المخاطر⁽⁵⁾.

قيام حلف الناتو بالتعاون مع عدة دول ومنظمات إقليمية ودولية لإدارة خطر الإرهاب. ومنها التعاون مع دول البحر الأبيض المتوسط، نلاحظ أن الاعتماد الأمني للحلف ينقسم إلى اربع مراحل تتمثل في الآتي⁽⁶⁾ :-

1. مرحلة السلم: تهدف إلى تطوير العمل الاستخباراتي وإقامة علاقات متينة وتوسيع النوايا السياسية والإدارية.

⁽¹⁾Lopatka, Reinhold,op.cit,p16.

⁽²⁾ فني ،كنزة ،غزلاني ، و داد ، الاستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب : المتطلبات والتهديدات ، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 23 ، ج1، الجزائر ، 2018 ، ص112 .

⁽³⁾ المرجع نفسه ،ص114-ص117 .

⁽⁴⁾Gahr Store , Jonas,op.cit,p1.

⁽⁵⁾Ibid,p1-p4.

⁽⁶⁾Shapiro ,Shlomo,op.cit,p28,p32.

الدكتورة: زمن ماجد عودة

2. **مرحلة ما قبل الصراع:** تعرف بوقت النشاط المحموم تتميز هذه المرحلة بالرغبة العالية في تخصيص الموارد للتعاون الاستخباراتي، نوع المعلومات المطلوب الحصول عليها لدعم التفاوض أو الوساطة.
3. **مرحلة الصراع:** مرحلة بدء الأعمال العدائية المسلحة، اذ تكون عملية الحصول على المعلومات الاستخباراتية مرتبطاً ارتباطاً مباشراً باستعمال القوة.
4. **مرحلة ما بعد الصراع وبناء السلام:** البدء بتعزيز جهود السلام بعد توقف الصراع عن طريق: مراقبة الاتفاقيات وقف إطلاق النار، التحقق من المعاهدات، جمع الأسلحة، إزالة الألغام، أعمار البنى التحتية.

خامساً: دور المنظمات الإقليمية والدولية في إدارة مخاطر الإرهاب:

يشكل الإرهاب تهديداً عالمياً لذا يتطلب مكافحته والتصدي لمخاطره بتظافر جهود المنظمات على المستويين الإقليمي والدولي⁽¹⁾. من هنا جاء دور منظمة الأمم المتحدة والاستراتيجيات التي تم إعدادها وقرارات مجلس الأمن التي تؤكد على ضرورة مكافحة الإرهاب. وجهود الاتحاد الأوروبي في إصدار قرارات طارئة بشأن إدارة مخاطر الإرهاب عن طريق تحسين تبادل المعلومات الاستخباراتية بين دول الاتحاد، وتسهيل التحقيقات الجنائية، وتسهيل تنسيق الدعم الاستخباراتي والتحقيقي، وإنشاء صندوق لبناء القدرات في مجال مكافحة الإرهاب. وقيام منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومجلس أوروبا على تطوير برامج شاملة لمكافحة الإرهاب، وإنشاء وحدة مكافحة الإرهاب لوضع حد للتهديدات الناشئة⁽²⁾.

كذلك دور الاتحاد البرلماني الدولي المتكون من ١٧٩ برلمان وطني في التصدي للإرهاب وتنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة والتصديق على الاتفاقيات وتشجيع الحكومات على تنفيذ قرارات مجلس الأمن، واعتماد تدابير تشريعية محددة واستراتيجيات وخطط عمل لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب وتبادل المعلومات والبيانات ذات الصلة. العمل على وضع برنامج مشترك مابين الاتحاد البرلماني والأمم المتحدة للتصدي للتهديدات الناشئة مثل المقاتلين الإرهابيين الأجانب، أساليب تمويل وتجنيد وتدريب الإرهابيين وغيرها⁽³⁾.

كما شكلت منظمة جنوب شرق آسيا مراكز تدريب إقليمية لمكافحة الإرهاب، ركزت تلك المراكز على الحروب الوقائية للتصدي للتهديد الإرهابي وتحسين الأمن البحري وتدريب المسؤولين عن إنفاذ القانون، وصيانة التشريعات والبنية التحتية الحيوية. وأصدرت رابطة الدول المستقلة في آسيا، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، ومنظمة شنغهاي للتعاون بيانات داعمة للأمم المتحدة لأداء مهمة مكافحة الإرهاب، وتقييم التهديدات وتنظيم الأنشطة المشتركة، لتحسين العمليات العسكرية لإدارة مخاطر الإرهاب⁽⁴⁾.

ولعبت كل من منظمة المؤتمر الاسلامي، وجامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الاسلامي أدوار قيادية لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين الدول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اتخاذ خطط عمل على المستوى

⁽¹⁾Gahr Store ,Jonas,op.cit,p5.

⁽²⁾Rosand ,Eric,Alistair Millar, Jason Ipe, Michael Healey,op.cit,p14.

⁽³⁾Lopatka ,Reinhold,op.cit,p7.

⁽⁴⁾Rosand ,Eric,Alistair Millar el at,op.cit,p12-p13-p16.

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

الوزاري لمكافحة الإرهاب الدولي، التنسيق بين الاعضاء للحوار والتفاهم بين مختلف الحضارات والثقافات والأديان، والعمل على تعزيز الاعتماد الأمني المتبادل لقمع جرائم الإرهاب⁽¹⁾.

كما عقدت المنظمات الأفريقية عدة اتفاقيات منها اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لمكافحة الإرهاب، منظمة التعاون بين رؤساء الشرطة في شرق أفريقيا لمكافحة الإرهاب، منظمة التعاون الإقليمي لرؤساء الشرطة في الجنوب الأفريقي، منظمة مكافحة غسيل الأموال لشرق وجنوب أفريقيا للتصدي للهجمات الإرهابية⁽²⁾.

فضلاً عن، قيام مجلس التعاون الخليجي بالتوقيع على اتفاقية مكافحة الارهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية، وقرار استراتيجية أمنية لمكافحة التطرف المؤدي للإرهاب. والعمل على انشاء قاعدة بيانات مشتركة لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقية، وانشاء لجنة خليجية دائمة يقع على عاتقها مهمة ادراج و تعديل ورفع اسماء الجماعات والمؤسسات والكيانات والافراد المتهمين للمنظمات الإرهابية أو المرتبطين أو المنشقين عنها، واتخاذ التدابير كافة لمتابعة الانشطة المالية للإرهاب لمنع تمويل تلك التنظيمات⁽³⁾.

سادساً: الاعتماد الأمني في المسائل الجنائية:

على الرغم من قيام الدول بعدة تدابير وطنية لملاحقة التنظيمات الإرهابية الا ان تلك التدابير تعد غير فعالة، من هنا لابد من تعزيز الاعتماد المتبادل بين الدول على نطاق واسع ولاسيما في عمليات التحقيق والملاحقة القضائية ضد المشتبه بهم والمشاركين في الأنشطة الإرهابية، وضرورة العمل على ممارسة العدالة الجنائية ولاسيما للأشكال الجديدة العابرة للحدود الوطنية لأنه من غير الواقعي أن نقوم بحصر التحقيقات والمحاكمات الجنائية المتعلقة بالإرهاب داخل حدود دولة معينة دون دولة أخرى⁽⁴⁾.

وفي هذا الجانب إتخذ المجتمع الدولي سلسلة من التدابير لتعزيز الاعتماد الأمني المتبادل في المسائل الجنائية المتعلقة بتسليم المجرمين، والمساعدة القانونية المتبادلة، نقل الإجراءات الجنائية، نقل الأشخاص المدنيين، الاعتراف بقرارات المحاكم الجنائية الأجنبية، تجريد أو مصادرة الممتلكات الجنائية، التعاون بين الوكالات لإنفاذ القانون. فضلاً عن تعهد الدول بتقديم أي شخص يشارك في التمويل أو التخطيط أو الاعداد أو ارتكاب الأعمال الإرهابية أو يدعم التنظيمات الإرهابية إلى العدالة⁽⁵⁾.

سابعاً : الاعتماد المالي لإدارة مخاطر الإرهاب:

نلاحظ قيام الدول بالاعتماد على بعضها البعض في جانب تقديم الدعم المالي، وسد النفقات المالية للدول التي تواجه خطر التنظيمات الإرهابية، فضلاً عن قيام الهيئات الرسمية الدولية المتمثلة ب صندوق النقد الدولي، والبنك

⁽¹⁾ Ibid,p15-p16.

⁽²⁾ Ibid,p11.

⁽³⁾ موسى، عبده، أطر مكافحة الارهاب العربية : مرجعية تؤسس للعمل العربي المشترك أم اوراق لعب على طاولة الخلافات العربية -العربية ؟ . سياسات عربية، العدد 27 ، المركز العربي للدراسات ،تموز ، 2017 ، ص61-ص62.

⁽⁴⁾ *Manual on International Cooperation in Criminal Matters related to Terrorism*, United Nations Office On Drugs And Crime Vienna, United Nations ,New York, 2009,p2.

⁽⁵⁾ Ibid,p2,p17.

الدكتورة: زمن ماجد عودة

الدولي، بتقديم المساعدة المالية والفنية للدول بشكل منفرد، وإلى لجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة بشكل عام⁽¹⁾.

كما يقوم كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بإجراء تقييمات مشتركة لامتثال الدول الأعضاء لمعايير فرقة العمل المعنية بالاجراءات المالية FATF في إطار برامج تقييم القطاع المالي والمراكز المالية الخارجية، يهدف البرنامج إلى زيادة فعالية الجهود الرامية إلى تعزيز سلامة النظم المالية في اقتصاديات الاعضاء، بدعم من خبراء مجموعة من الوكالات الوطنية والهيئات الدولية، اضافة إلى تقديم المساعدة الفنية بشأن تنفيذ برامج مكافحة غسيل الاموال ومنع تمويل التنظيمات الإرهابية⁽²⁾.

- ثامناً: الاعتماد الأمني في مكافحة تنظيم داعش (التحالف الدولي ٢٠١٤).

تداركت الدول حجم الخطر المحدق من تنظيم داعش الإرهابي الذي تعرضت له منطقة الشرق الأوسط ولاسيما العراق وسوريا، وأن هذا الخطر لايمكن تفاديه وإدارة مخاطره والتصدي له إلا بالعمل الجماعي المشترك مابين الدول والذي تجسد بإنشاء التحالف الدولي وفق قرار مجلس الأمن رقم (2170) لعام 2014 بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وبمشاركة أكثر من 65 دولة. ركز عمل التحالف على عرقلة تدفق المقاتلين الاجانب، القضاء على مصادر تمويل التنظيم، تقديم المساعدات الإنسانية، توفير الأسلحة والمعدات والمشورة والتدريب العسكري، القيام بحملات جوية ممنهجة ضد الإرهابيين، إرسال أكثر من ٥٠٠ خبير استراتيجي إلى منطقة الشرق الأوسط لتزويدهم بالدعم الاستخباراتي والتدريب والأسلحة والمعدات اللازمة⁽³⁾.

قام التحالف الدولي بعملية عسكرية تسمى بعملية العزم والصلب تضمنت الالاف الهجمات الجوية على المعازل الارهابية في العراق شارك فيها كل من (العراق ، استراليا ، بلجيكا ، كندا، فرنسا ، الأردن ، هولندا ، المملكة المتحدة) ، في سوريا شارك فيها كل من (استراليا ، البحرين ، كندا ، فرنسا ، الأردن ، السعودية ، تركيا ، الامارات العربية المتحدة)⁽⁴⁾. الهدف الأساس من هذا التحالف وضع حد لتمدد تنظيم داعش الارهابي ، وحماية المصالح الامريكية في المنطقة ، وتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

تاسعاً: الاعتماد الأمني في إدارة مخاطر الإرهاب السيبراني.

قيام التنظيمات الإرهابية بتوظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة لتحقيق أهدافها ، وفي الحصول الدعم المالي ، وتجنيد أكبر عدد ممكن من العناصر للمشاركة في الانشطة الإرهابية في العالم ، وأستعمال وسائل الاتصالات

⁽¹⁾Charrett ,Catherine, *A Critical Application of Securitization Theory: Overcoming the Normative Dilemma of Writing Security*, Institut Català Internacional per la Pau, Barcelona, desembre 2009,p174.

⁽²⁾Rosand ,Eric, Alistair Millar, Jason Ipe , *Implementing the UN Global Counter-Terrorism Strategy in the Latin America and Caribbean Region*,op.cit,p24.

⁽³⁾Waško-Owsiejczuk ,Ewelina, *The American Military Strategy to Combat the 'Islamic State'1 in Iraq and Syria : Assumptions, Tactics and Effectiveness*, Polish Political Science Yearbook vol. 45, 2016,p326.

⁽⁴⁾Shamieh ,Luna , Szenes Zoltan, *The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS)*, Aarms Vol. 14, No. 4 ,2015,p373.

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجا"

الحديثة لسرعة الاتصال بالتنظيمات الأخرى . مما أدى إلى ظهور نوع جديد من الإرهاب وهو ما يسمى بـ الإرهاب السيبراني عبر الإنترنت تميز هذا النوع بعدة مميزات تمثلت في الآتي⁽¹⁾:-

- 1- الهجوم الإرهابي عن بعد عبر شبكة الإنترنت.
- 2- عدم الكشف عن هوية الجهة الإرهابية .
- 3- الدقة في إصابة الهدف .
- 4- أن المعدات اللازمة لتنفيذ الهجمات عبر الأنترنت لا تكلف الكثير.
- 5- لا يتطلب الهجوم مهارة عالية .
- 6- عدم الحاجة إلى موارد بشرية كبيرة .

نلاحظ أن استعمال التقنيات التكنولوجية من قبل الجهات المسلحة والتنظيمات الإرهابية يتطلب من الدول تعزيز الاعتماد المتبادل لمراقبة التكنولوجيا الناشئة وكيفية الحد من استعمالها من قبل تلك الجهات . و في هذا الصدد أصدر المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب مذكرة برلين للحد من إستعمال الإرهاب الأسلحة الذكية ، والهجمات الإلكترونية وحملات التضليل الرقمي لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية في العالم⁽²⁾ .

مع ظهور الإرهاب السيبراني ظهر على عاتق الدول اتخاذ تدابير أمنية جديدة لحماية أنظمة المعلومات الاستراتيجية فقد تعرضت تلك النظم إلى عدة اختراقات في عام ٢٠١٩ شهدت منطقة الشرق الأوسط ثاني أعلى تكلفة في العالم لاختراق البيانات بعد الولايات المتحدة الأمريكية بمبلغ ٥,٩٧ مليون دولار لكل خرق ، وأعلى متوسط لعدد السجلات المخترقة في العالم بواقع ٣٨٠٠٠ لكل حالة والتي تصنف أنها أعمال إرهابية عبر الأنترنت⁽³⁾ وغيرها من الاختراقات الإلكترونية للبيانات والمعلومات الأمنية .

كما أن الإرهاب السيبراني أدى بالدول إلى الانضمام إلى التحالفات السيبرانية التي تؤدي إلى التزامات متبادلة فيما بين الدول أو مابين الدول والجهات الفاعلة من غير الدول (الشركات التكنولوجية العابرة للقومية) لتدعيم مراكز قوتها السيبرانية عن طريق الاتفاقيات والشراكات الضمنية والعمليات المشتركة ، و تطوير قدراتها الدفاعية السيبرانية لدعم ومساندة الدول التي تتعرض إلى الهجمات السيبرانية أو المتوقع ان تتعرض إلى مثل تلك الهجمات في المستقبل⁽⁴⁾

⁽¹⁾Vodiaz ,Gusta, Alfonso Merlos, *The Role of Intelligence In The Battle Against Terrorism On The Internet: Revisiting 3/11* , Research Paper, No. 117, January,2008,p7.

⁽²⁾ *Global Terrorism Index2022, Measuring The Imoact Of* , Terrorism,Institute for Economics & Peace , report on May 10, 2022,p74-p75.

⁽³⁾Mansour-Ill ,Dina,op.cit , p657 .

⁽⁴⁾ خليفة ،إيهاب ، الحرب السيبرانية " الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس " ، القاهرة :المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، العربي للنشر والتوزيع ، 2021 ، ص 127-128 .

أدركت دول العالم أن الإرهاب يشكل تهديداً أمنياً شاملاً وخطيراً لا يمكن مجابهة بجهود فردية وإنما من خلال اعتمادية أمنية متبادلة، ومبادرات تعاونية مابين الدول والمنظمات الإقليمية والدولية والتحالفات العسكرية والأمنية بمختلف اشكالها، وقد تم التوصل خلال البحث إلى الآتي: -

1- تشخيص مكامن الخطر التي تأتي من انتشار التنظيمات الإرهابية ولاسيما "تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الارهابي"؛

2- تم التحقق أن التنظيمات الإرهابية لاتستهدف منطقة بعينها وإنما هجماتها مستهدفة لكل دول العالم "الأمريكية، الأوروبية، الآسيوية، الأفريقية، الشرق أوسطية"؛

3- البرهنة على ان الاعتماد الأمني المتبادل الوسيلة الناجحة في إدارة المخاطر الأمنية الإرهابية التي تعرض لها العالم، اذ لا يمكن لاي دولة مواجهة خطر وتهديد أمني حقيقي وشامل بمفردها؛

4- قيام دول العالم بالاعتماد على بعضها البعض وتوظيف القدرات والامكانيات الدولية كافة لقمع التنظيمات الإرهابية. ولاسيما بعد توظيف الإرهاب التقنيات التكنولوجية في الاعمال التخريبية الاجرامية؛

5- إتخذ الاعتماد الأمني المتبادل بين الدول لإدارة المخاطر الإرهاب عدة أنواع تمثلت في: اتخاذ تدابير عسكرية مشتركة ، تقديم الدعم اللوجستي للقوات العسكرية المحاربة للإرهاب ، التدريب العسكري المشترك ، التعاون المالي بدفع نفقات العمليات العسكرية ،تقديم الامدادات العسكرية ، توفير الموارد والخدمات الدفاعية ،القيام ببرامج وانشطة تعليمية وتدريبية أمنية مشتركة ، بناء قدرات أمنية مشتركة ،الاعتماد الأمني لمكافحة غسيل الاموال ومنع تمويل الإرهاب ، عقد اتفاقيات ومذكرات تفاهم أمنية ، تشكيل لجان أمنية مشتركة ،تشكيل تحالفات عسكرية، بناء منظومات أمنية سيبرانية ، وتحالفات سيبرانية لمواجهة التطورات التكنولوجية المعاصرة على مستوى العالم أجمع .

وفي الختام، أن الاعتماد الأمني المتبادل ضرورة أساسية لايمكن الاستغناء عنه لإدارة مخاطر الإهاب ومكافحته في عالمنا المعاصر.

الاعتمادية المتبادلة في إدارة المخاطر الأمنية "مكافحة الإرهاب أنموذجاً"

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

1. الجبوري، جمال محمود سامي، ادارة المخاطر الامنية اثناء التدخل الانساني في حالة النزاعات المسلحة (دليل لكافة المنظمات الانسانية)، جدة: المركز الدولي للأبحاث والدراسات مداد، 2016.
2. الحلبي، هشام، حروب الجيل الرابع والأمن القومي فهم التغير في شكل الحرب، ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2020.
3. خليفة، ايهاب، الحرب السيبرانية " الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس"، القاهرة: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العربي للنشر والتوزيع، 2021.
4. زكريا، فريد، عالم ما بعد اميركا، تر: بسام شيحا، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.
5. ستيرلنغ فوكر، جينيفر، الليبرالية الجديدة، في كتاب (نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع)، تحرير: تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، تر: ديماء الخضراء، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
6. عودة، زمن ماجد، الاعتمادية المتبادلة والأمن الإقليمي رابطة جنوب شرق آسيا "دراسة حالة"، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2020.
7. منصور، شادي عبد الوهاب، الدراسات الأمنية الدولية البعد الخفي في إدارة السياسة الخارجية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2023.

ثانياً: البحوث والدراسات:

1. بشير، هشام، التعاون الدولي والإقليمي في مكافحة تمويل الإرهاب، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد 73، القاهرة، 2017.
2. رجب، إيمان، الخبرات الدولية في مكافحة الارهاب، دراسات استراتيجية ومستقبلية، العدد (39)، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2018.
3. فني، كنزة فني. غزلائي، وداد، الاستراتيجية الجديدة للحلف الأطلسي في مكافحة الإرهاب: المتطلبات والتهديدات، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 23، ج1، الجزائر، 2018.
4. موسى، عبده، أطر مكافحة الارهاب العربية: مرجعية تؤسس للعمل العربي المشترك أم اوراق لعب على طاولة الخلافات العربية -العربية؟، سياسات عربية، العدد 27، المركز العربي للدراسات، تموز، 2017.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

-Books:

1. Kao ,Kathleen, Jean- Paul Laborde.el at, **International Cooperation in Combating the Financing of Terrorism** , in book(Countering the Financing Of Terrorism Good Practices to Enhance Effectiveness) , Editor :Chady el Khoury, International Monetary Fund, Washington, DC,2023.
2. Keohane ,Robert O. and Joseph S .Nye, **complex interdependence**, in (understanding international Relations The value of Alternative Lenses), United States,1999.

-Periodicals:

1. A.Boldwin ,David, **interdependence and power :a conceptua lanaysis**, international organization (34),(4) Autuman,the university of Wisconsin system,1980.
2. Charrett ,Catherine, **A Critical Application of Securitization Theory: Overcoming the Normative Dilemma of Writing Security**, Institut Català Internacional per la Pau, Barcelona, desembre 2009.
3. Ejova ,Cristina, **International cooperation for countering terrorism within the UN:theoretical-empirical aspects**, CES Working Papers – Volume XV, Issue 2 ,2023.
4. Gahr Store ,Jonas, **Foreign Policy Strategy For Combating International Terrorism**, September ,2006.
5. **Global Terrorism Index2022**, Measuring The Imoact Of , Terrorism,Institute for Economics & Peace , report on May 10, 2022.
6. **Government Guideline On Cyber Security** ‘Sacsf Guideline 8.0-Security risk management‘Government of South Australia,Department of the premier and cabinet. 2023. <https://www.security.sa.gov>
7. **IN-Depth Analysis The Financing Of The ‘Islamic State’ in Iraq and Syria (ISIS)**, Directorate-General For External Policies Policy Department, European Union, 2017.
8. Lopatka ,Reinhold, **The Fight against Terrorism and the Focus of Inter-Parliamentary Cooperation and the United Nations**, Nr. 9 EN , Austrian Institute for European and Security Policy, September 2019.
9. Mansour-Ille ,Dina, **Counterterrorism policies in the Middle East and North Africa: A regional perspective** , International Review of the Red Cross , Cambridge University Press on behalf of the ICRC, 2021.
- 10.**Manual on International Cooperation in Criminal Matters related to Terrorism**, Untied Nations Office On Drugs And Crime Vienna, Untied Nations ,New York, 2009.
- 11.**National Strategy For In Formation Sharing** ,Successes and Challenges In Improving Terrorism-Related Information Sharing, October ,2007.
- 12.PeiqiWang,YuWen, **Research on Security Risk Management Process, Advances in Economics**, Business and Management Research (AEBMR), volume 62, International Academic Conference on Frontiers in Social Sciences and Management Innovation,2019.
- 13.**Risk Management Fundamentals**, Homeland Security Risk Management Doctrine ,April 2011.

14. Rosand, Eric, Alistair Millar, Jason Ipe Michael Healey, **The UN Global Counter-Terrorism Strategy and Regional and Subregional Bodies :Strengthening a Critical Partnership**, Center on Global Counterterrorism Cooperation ,October,2008.
15. Rosand, Eric, Alistair Millar, Jason Ipe , **Implementing the UN Global Counter-Terrorism Strategy in the Latin America and Caribbean Region** ,Center on Global Counterterrorism Cooperation ,September 2008.
16. Rosecrance ,Richard and Arthur stein ,interdependence :myth or Reality , world politics, (26),NO(1),October,1973.
17. **Security Risk Management Assessing Decision-Making Processes in Local and International Humanitarian NGOs**, ICVA, May 2020.
18. **Security Risk Management Toolkit: Strategies, Guide European Interagency Security Forum** ,Cornerstone OnDemand Foundation,2019.
19. Shamieh ,Luna , Szenes Zoltan, **The Rise of Islamic State of Iraq and Syria (ISIS)**, Aarms Vol. 14, No. 4 ,2015.
20. Shpiro ,Shlomo, **The Communication of Mutual Security:Frameworks for European-Mediterranean Intelligence Sharing**, Department of Political Studies, Bar-Ilan University,2001.
21. Szmit ,Maciej, **Security Management And Risk Management Approach In Cybersecurity And Information Security Management**, medzinárodná vedecká konferencia Riešenie krízových situácií v špecifickom prostredí, Fakulta bezpečnostného inžinierstva ŽU, Žilina, 20. - 21. máj 2015.
22. Vodiaz ,Gusta, Alfonso Merlos, **The Role of Intelligence In The Battle Against Terrorism On The Internet: Revisiting 3/11** , Research Paper, No. 117, January,2008.
23. Wang,Peiqi,YuWen , **Research on Security Risk Management Process, Advances in Economics**, Business and Management Research (AEBMR), volume 62, International Academic Conference on Frontiers in Social Sciences and Management Innovation,2019.
24. Waśko-Owsiejczuk ,Ewelina, **The American Military Strategy to Combat the 'Islamic State'1 in Iraq and Syria : Assumptions, Tactics and Effectiveness**, Polish Political Science Yearbook vol. 45, 2016.